تعمل على اعادة تشكيل بنية الاقتصاد والمجتمع لمصلحة الشركات العملاقة

الشركات البريطانية في العراق ربحت اكثر من مليار جنيه استرليني منذ سقوط صدام

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية ان شركات بريطانية حققت ارباحا بقيمة 1.6 مليار جنيه استرليني منذ انهيار النظام العراقي للرئيس السابق صدام حسين قبل ثلاثة اعوام. واشار تحقيق شامل الى ان الشركات التي حققت ارباحا في العراق بعضها اسماء معروفة، ومعظمها من الشركات الامنية، وشركات العلاقات العامة والاستشارات، وشركات استثمارات النفط.

وتعتبر شركة البناء والمقاولات «ايميك» اكثر الشركات تحقيقا للارباح، حيث حققت 500 مليون جنيه من سلسلة من العقود لاصلاح التيار الكهربائي. اما شركة «ايجيز» والتي تقدم خدمات امنية خاصة وحراسات فقد حققت (264 مليون جنيه استرليني) من عقود حصلت عليها من وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون). وحققت شركة «ايرني» التي تقدم خدمات مماثلة على 86 مليون جنيه، وتقدم خدمات امنية لحماية حقول النفط العراقية. وقامت مؤسسة « شركة المراقبة» (كوروبوريت ووتش) وهي مؤسسة متخصصة باجراء هذا التحقيق الشامل. وقالت الصحيفة ان العقود والخدمات التي تقدمها الشركات البريطانية تعني ان العراق قد يضطر للاعتماد على خدمات لسنوات قادمة. وحدد التحقيق 61 شركة بريطانية تستفيد من عقود تصل قيمتها الى 1.1 مليار جنيه استرليني.

ولكن الصحيفة تقول ان الرقم ليس سوى طرف كرة الجليد، وترى المؤسسة التي اجرت التحقيق ان الرقم قد يصل لخمسة اضعاف الرقم الحالي، خاصة ان الحكومة رفضت الكشف عن اسماء الشركات التي ساعدتها للحصول على عقود في العراق بعد الغزو، وبعض هذه الشركات لديها علاقات جيدة مع حزب العمال الحاكم. ويشارك دافعو الضرائب البريطانيين بدفع فاتورة للحرب تصل الى 78 مليون جنيه، وهو مبلغ قليل مقارنة بما يدفعه دافع الضرائب الامريكي. وشارك العراقيون بدفع 150، ويعترف التقرير ان الارباح التي حققتها الشركات البريطانية تعد قليلة جدا مقارنة مع الارباح التي راكمتها الشركات الامريكية، خاصة المتعاقدة مع وزارة الدفاع. ويعتقد التقرير ان استمرار عمليات المقاومة، يعني ان الطلب على الشركات البريطانية المتخصصة بالامن سيحافظ على مستواه الحالي ان لم يتزايد. ويقدر عدد العاملين في حقل الخدمات الامنية، وبعضهم جنود سابقون في القوات الخاصة، او جنود استقالوا من الجيش بما بين 20 ـ 30 الف شخص، ومعظمهم يعملون في شركات يديرها عسكريون كبار متقاعدون من الجيش البريطاني، ووزيرا دفاع سابقان. وتعتبر «ايجيز» كبرى الشركات البريطانية التي يديرها الكولونيل السابق تيم سبايسر، والذي انشأ شركة «ساندلاين» للخدمات الامنية. وتلعب الشركات البريطانية دورا في عدد من المؤسسات الاقتصادية التابعة للحكومة الانتقالية. فمثلا شركة «بي اي» للاستشارات التي تقدر قيمتها بحوالي 19 مليون جنيه تقوم بدور مهم في العراق اليوم. كما ان شركة «ادم سميث انترناشونال»، المرتبطة بمركز بحث يميني اعتمدت عليه رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر، تقوم بدور كبير في مؤسسات الحكومة العراقية ووزاراتها الجديدة. ويقول نائب محافظ زار العراق ان الشركات البريطانية تقوم بتقديم النصح والاستشارة للحكومة العراقية، وتلعب دورا حتى في الطريقة التي يجب ان تنظم فيها الوزارات. ومن الاسماء التي تقوم بدور في العراق، وادار حملة المحافظين في انتخابات 1979 ـ 1983 وكان مقربا من تاتشر هو تيم بيل، والذي يدير شركة علاقات عامة «بيل ـ بوتينغر»، وقدمت نصائح في الحملة الانتخابية العراقية ,2004

وتقول الصحيفة ان الشركات البريطانية تقوم الآن باعادة تغيير شكل الاقتصاد والمجتمع العراقيين، وتحويله باتجاه الخصخصة او الاقتصاد الذي تتسيده الشركات. ومن الاسماء التي تتردد في هذا المجال المبعوث الخاص لتوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني، جيريمي غرينستوك الذي يعمل الان مديرا تنفيذيا لشركة «دي لا رو» التي حازت على عقد كبير لطباعة العملة العراقية، وكذلك جورج روبرتسون، رئيس حلف الناتو السابق، ووزير الدفاع السابق في حكومة العمال، ويعمل مديرا غير تنفيذي لشركة «وير» شركة الخدمات الهندسية التي حصلت على عقود لتقديم دراسات تقييمية عن حقول النفط العراقية، وكذلك وزير الدفاع المحافظ السابق مالكوم ريفكيند، المدير غير التنفيذي لشركة «ارمور» وحصلت على عقود بقيمة 11.4 مليون جنيه استرليني.

سودانيون يرافقون جثمان احد ضحايا الهجوم الذي شنته الشرطة المصرية ضد اللاجئين السودانيين لفض اعتصامهم (اف ب)

الرئيس السوداني ينتقد قرار مجلس الأمن الإفريقي بشأن دارفور

■ الخرطوم ـ يو بي آي: انتقد الرئيس السوداني عمر البشير امس قرار مجلس السلم والأمن الإفريقي بشأن مهمة قواته في دارفور متراجعا عن ترحيب سابق أعلنته حكومته بالقرار.

وانتقد البشير البيان الختامي للمجلس الإفريقي قائلا إنه «لم يخلُ من الارتباك بفعل أيادٍ خفية أدخلت جزءا من أجندة لم تكن ضمن النقاش».

وكان مجلس السلم والأمن الإفريقي قرر الجمعة الماضي تمديد مهمة قوته في دارفور لستة أشهر والموافقة مبدئيا على نقل ولايتها للأمم المتحدة.

ورحب وزير الخارجية السوداني لام أكول السبت بالقرار واعتبره انتصارا للدبلوماسية السودانية ورحب به عدد من الوزراء الذين رأوا فيه تأييدا لموقف الحكومة السودانية الداعي للتمديد للقوات الإفريقية ورفض نقل الملف للأمم المتحدة.

غير أن مجلس الوزراء أعلن رسميا أمس عن تشكيل لجنة وزارية عشرية برئاسة وزير الخارجية بـ«إعداد دراسة مستفيضة لحيثيات القرار، لتحديد موقف الحكومة الرسمي».

وقال الناطق الرسمي باسمه عمر صالح إن مجلس الوزراء «أبدى تحفظات حول بعض ما تضمنه البيان من غموض وإقحام لقضايا لا صلة للاتحاد الافريقي ودوره ومهامه في دارفور بها».

من جهته قال تجمع القوى الوطنية المعارض في بيان صحافي امس «إن وجود قوات من هذا النوع في دارفور (في إشارة للقوات دولية) اصبح امرا لا بد منه». وحمل التجمع المعارض الحكومة مسؤولية «التدخل الأجنبي في دارفور واستمرار الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في الاقليم».

وقال التجمع المعارض الذي يضم احزاب الامة والشعبي والشيوعي إنه يؤيد «وجود قوات محايدة وعالية الكفاءة والمهنية في دارفور من اجل مراقبة وقف اطلاق النار وحماية المدنيين».

بينما اعتبر حزب الأمة القومي المعارض ان عدم توفير تمويل لقوات الاتحاد الافريقي «سيؤدي الى مزيد من التدهور الأمني والإنساني في دارفور».

ودعا مجلس الامن الى «متابعة الموقف والاستعداد لتكوين قوة دولية إذا ما عجز الاتحاد الافريقي عن تحمل مسؤولياته أثناء فترة التمديد».

الجلبي نقل اكثر من 700 مقاتل من حزبه وصلوا بدون اسلحة

القادة الامريكيون اختلفوا في الطريق لبغداد وارادوا تأجيل الزحف للتصدي لفدائيي صدام

لندن ـ «القدس العربي»:

يشير كتاب «كوبرا: القصة الحقيقية لاحتلال وغزو العراق» الذي سيصدر اليوم في لندن، الى ان القادة العسكريين الامريكيين اختلفوا في الطريق لبغداد حيث لم يتوقعوا المقاومة التي ابدتها الميليشيات «فدائيو صدام» التي حاولت اعاقة تقدم القوات الامريكية نحو بغداد. وهدد قائد القيادة الوسطى تومي فرانكس، بعزل قائد الجيش الرابع ويليام سكوت والاس، الذي اخبر صحافيين مرافقين لجيشه الذي كان يقود الزحف نحو بغداد ان جنوده يريدون تأخير التقدم نحو العاصمة العراقية وذلك للتصدي لفدائيي صدام حسين. وبعدها اتصل فرانكس من القيادة المركزية في قطر، وهدد بعزل والاس، حيث اخبر القائد العام للقوات الامريكية والبريطانية المعروفة بقوات التحالف بانه سيعزل والاس من مركزه. وعندها طار الجنرال ديفيد ماكيرنان الى الدوحة للاجتماع مع فرانكس والدفاع عن والاس. ويرى الكتاب ان الحادثة تشير الى انقسام داخل المؤسسة العسكرية حول طبيعة التهديد الذي كانت تشكله القوات العراقية للامريكيين، وقد تم تأكيد هذا في عدد من الشهادات بعد المقاومة الشديدة التي ابدتها الميليشيات العراقية، خاصة في السماوة، والناصرية والنجف، وهو امر لم تكن تتوقعه الخطط الامريكية التي اعتقدت ان العشائر العراقية في الجنوب ستتحرك وتساند القوات الامريكية، واعتبرت مدن الجنوب «مدننا». كما ان موقف والاس يتعارض مع الرؤية التي حملها فرانكس عن المقاومة العراقية التي كان يعتقد مع دونالد رامسفيلد وزير الدفاع انها احجار في الطريق لبغداد يمكن تجاوزها. ولكن المقاومة هذه بعد ثلاثة اعوام لا تزال تواصل هجماتها ضد الامريكيين. وبحسب المعلومات الاستخباراتية التي وفرتها «سي اي ايه» فالامريكيون لم يكونوا يتوقعون عمليات عسكرية في الجنوب، وكل الجهد انصب على المعركة مع قوات الحرس الجمهوري التي نشرها الرئيس السابق حول العاصمة بغداد. ويقول الكتاب ان احد الجنرالات عندما سمع تقييم المخابرات المركزية، اخبر جنوده انهم قد يقابلون عراقيين مبتهجين. ولكن المواجهات عند الناصرية ادت باحد الجنرالات لكتابة تقرير سري تنبأ فيه ان فدائيي صدام سيشكلون تهديدا على الامريكيين في المستقبل. وقارن الجنرال الفدائيين بالمقاومة في نيكاراغو والسلفادور وكولومبيا، وحذر من ان القضاء على المقاومة لن يتم الا من خلال ملاحقة المقاتلين. وبحسب الجنرال ماكيرنان، فان الامريكيين كانوا سيواجهون تهديدات من الحرس الجمهوري، وفدائيي صدام. وقرر الجنرال تعليق الهجمات حول بغداد، مع مواصلة الهجمات الجوية ومحاولة التصدي لفدائيي صدام. وعندما عاد الى مركزه في الكويت علم بغضب ورد فعل فرانكس العاصف على العراق، وسافر فرانكس الى الكويت لمقابلة ماكيرنان. ويبدو ان غضب فرانكس كان مكرسا على والاس الذي اخبر صحيفتي «نيويورك تايمز» و «واشنطن بوست» ان «العدو يقاتل معركة تختلف عن المعركة التي تعلمنا خوضها، وبالنسبة لفرانكس ورامسفيلد، فالتعليق كان نقدا لخطة الحرب التي اعداها، حيث اعتمدت على العمليات العسكرية الخاطفة، وكان فرانكس قد وعد جورج بوش بالوصول الى العاصمة بغداد في غضون اسبوعين، كما ان رامسفيلد رفض زيادة عدد الجنود ضمن الخطة. فقبل الغزو بعام، رمى خطة طالبت بحشد 380 الف جندي. وكان رامسفيلد ناقدا في تصريحاته الخاصة لجنرالات الجيش. وعندما زار فرانكس غرفة العمليات العسكرية في الكويت واجتمع مع ماكيرنان وجنرالاته، تذكر الجميع، ما تحدث به فرانكس قائلا انه لا يريد سماع اي حديث عن الضحايا، اي القتلى من العراقيين، ويتذكر من حضروا الاجتماع كيف وضع فرانكس يده على فمه وتثاءب في اشارة الى ان الضحايا لن يؤثروا علي العمليات العسكرية. ويعتقد ان رامسفيلد كان معنيا بتزويد الجنرالات بالجنود القادرين على تحقيق اهداف الغزو وليس تحقيق السلام. وعندما وصل الجنود بغداد قام رامسفيلد بالغاء نشر قوات الفرسان، المكونة من 16 الف جندي، وهي الاعداد التي حبذ فرانكس وجودها الا انه تراجع امام قرار رامسفيلد. ويرى عسكريون ان القرار أثر على معدل الجنود الامريكيين في العراق في الوقت الذي اعادت فيه قوات فدائيي صدام تنظيم نفسها وبدأت تخوض حرب عصابات. وينقل التقرير عن الجنرال المتقاعد جاك كين، المفاجأة التي حصلت للقوات الامريكية بظهور المقاومة وعدم جاهزية قوات الاحتلال للتصدي لها، حيث لم يكن لديهم شرطة عسكرية، مترجمون، ووحدات خدمات مدنية، محققون وقوات للعمليات الخاصة. ويقول الجنرال انه لو خطط الامريكيون لامكانية حدوث مقاومة لكان نشر قوات الفرسان حلا جيدا لهذا الوضع. وتشير الدراسة الى الدور الضعيف الذي لعبته القوات التابعة للمجلس الوطني العراقي بزعامة احمد الجلبي، الذي كان في شمال العراق اثناء الغزو، حيث طلب الجنرال جون ابي زيد، نائب فرانكس في حينه معلومات من تيد ستيل الذي كان ينسق مع الجلبي عن امكانية مشاركة قوات في العمليات، حيث قال الجلبي ان لديه 1000 مقاتل دربهم الامريكيون في هنغاريا، ولكن المسؤول قال ان العدد الذي قد يتوفر لا يزيد عن 700 وعندما ارادوا نقل القوات هذه الى قاعدة الطليل، اراد الجلبي الذهاب معهم، فاعترض جون ابي زيد، الذي اكد على ضرورة بقاء القوات علي الحياد فيما يتعلق بالمستقبل السياسي العراقي. ولكن بول وولفويتز، نائب وزير الدفاع في حينه تدخل، وعندما صحا ابي زيد من نومه في اليوم الثاني كان الجلبي في الطليل. ولكن الجنود الذين جاؤوا معه لم يكونوا جاهزين ونسوا اسلحتهم ولم يلعبوا دورا يذكر في العمليات.

توقعات بانفراج في ازمة دارفور بعد موافقة الخرطوم علي مشاركة نائب البشير بالمفاوضات

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

يبدو في الافق السوداني ما يؤكد ان بصيص ضوء في آخر النفق لأزمة اقليم دارفور مع خطوة جادة تدفعها مبادرة الزعيم الديني والسياسي محمد عثمان الميرغني للملمة قضية شرق السودان قبل ان تلتحق أوراقها بملف التدويل.

فقد تحققت في خيمة الرئيس الليبي القذافي بطرابلس مطلبية قادة الحركات المسلحة بدارفور بترفيع مستوى قيادة الوفد الحكومي في المفاوضات معها بوجود نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه الذي كان قد قاد مفاوضات نيفاشا الكينية مع الحركة الشعبية لجنوب السودان.

ونجح القذافي في تنظيم لقاء نادر جمع بين نائب الرئيس السوداني وقادة حركتي العدل والمساواة وتحرير السودان في اشارة تؤكد جدية الاطراف المتفاوضة في ابوجا نحو الوصول لاتفاق سلام يوقف العنف الدائر في الاقليم.

وياتي اللقاء النادر نقلاً عن مصادر في الخرطوم بعد احالة الرئيس البشير المهمة لنائبه في غياب النائب الاول سلفاكير ميارديت الذي يزور باريس علاوة على مطالبة سابقة من قادة الحركات بتحويل ملف الازمة الى طه الذي كان يقوم بزيارة الى بروكسل للمشاركة في اجتماع الدول المانحة لدعم سلام جنوب السودان وسبب آخر يؤكد ان مجموعات قبلية وسياسية داخل المؤتمر الوطني طالبت ان يؤول ملف دارفور الى علي عثمان طه.. فيما تشير مصادر اخرى نشرت عنها صحف الخرطوم تاكيداتها بان رئاسة الوفد الحكومي في ابوجا بقيادة القيادي في حزب المؤتمر الوطني ووزير الزراعة السابق مجذوب الخليفة ستكون باقية بيده.

وابقى الرئيس الليبي معمر القذافي على مشروع الحل الليبي لازمة دارفور لطرحه على القمة الثلاثية التي ستجتمع في القاهرة في العشرين من هذا الشهر وتضم الرؤساء مبارك والقذافي والبشير.. الى جانب مبادرة مثيلة بلقاء طه وقادة الحركات المسلحة في دارفور تجمع بين هؤلاء القادة والرئيس السوداني.. بينما لم تؤكد مصادر افصحت عن جملة هذه الاخبار ما تردد من ان القذافي سيقوم بزيارة الى درافور نفسها للوقوف على الاحوال ولقاء زعماء القبائل فيها.. وحسب معلومات اشارت الى ان التوقيت غير مناسب حيث ترتيبات القمة الثلاثية ثم القمة العربية، بيد ان الزيارة لو حدثت فان تاثيرها سيكون كبيراً في دفع مفاوضات ابوجا اتساقاً مع مناشدة الاتحاد الافريقي لدول الجوار لدفع جهود التسوية والوصول اليها قبل نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

وبينما الحال هكذا وفي خطوة اعتبرها المراقبون انها اكثر جدية طرح الوسطاء مقترحاً مفصلاً يقضي بتعزيز وقف اطلاق النار وحذر كبير الوسطاء سالم احمد سالم في مهلة تستمر 48 ساعة الاطراف المجتمعة انه اذا رفض اي طرف توقيع اتفاق وقف اطلاق النار الانساني فلن يكون امامنا سوى الاستنتاج بانه غير معني بالسلام وبرفاهية شعب دارفور.. وفي الاثناء قرر مجلس الوزراء السوداني تشكيل لجنة عشرية برئاسة وزير الخارجية الدكتور لام اكول لدراسة بيان مجلس السلم والامن الافريقي الذي وصف المجلس بعض فقراته بالغموض.. ووضع تصور شامل توطئة لاتخاذ رد مناسب في الوقت الذي اعلن فيه ان اجتماع طرابلس خرج بابلاغ طه لقادة الحركات المتمردة انه سيعرض النقاط العالقة بملفات التفاوض في اول اجتماع للمؤسسة الرئاسية التي تضم البشير ونائبه الاول رئيس الحركة الشعبية سلفاكير ميارديت.

ما يحدث من حراك على المستويات كافة محلياً واقليمياً وعربيا يؤشر الى ضوء في نهاية النفق.. بجانب ان جبهة شرق السودان المرشحة للتدويل كأزمة جديدة تضاف الى سجل الازمات السودانية اصبحت محور تحرك يتزامن مع مؤشرات الوصول الى حل لأزمة دارفور بعيد الاتصالات الهاتفية للزعيم السوداني المقيم بالخارج محمد عثمان الميرغني مع الرئيس السوداني البشير ونائبه الاول وقادة الجبهة الشرقية بشأن ايجاد تسوية شاملة لقضية الشرق بدعم من اريتريا، التي اكدت رغبتها في ايجاد حلول عاجلة للأزمة واحتواء اية انفجارات متوقعة في اعقاب انسحاب قوات الحركة الشعبية من منطقة هشكوريب حيث بدأت بترحيل الدفعة الاولى من هذه القوات.. وعود وآمال.. وتلويحات بتدخل دولي تلقي بظلالها على مسار حركة الحياة السودانية.. فازمة دارفور دخلت مرحلة حساسة حيث فرغت الاطراف المتفاوضة في ابوجا من مرحلة المفاوضات وتنتظر المقترحات التوفيقية التي سيرمي بها الاتحاد الافريقي.

قادة العرب السنة يؤكدون التقارب الامريكي مع مواقفهم

بغداد ـ من اسعد عبود:

اكد عدد من قادة الكتل السياسية للعرب السنة في العراق امس وجود تقارب امريكي مع مواقفهم ومطالبهم بحيث وصفه بعضهم بأنه «نقطة تحول» في حين اعتبره اخرون مجرد «تلاقي مصالح» بين الطرفين.

وقال صالح المطلك رئيس «الجبهة العراقية للحوار الوطني» التي تشغل 11 مقعدا من اصل 275 في مجلس النواب لوكالة «فرانس برس»: «نعم، هناك تحول في الاستراتيجية الامريكية حيال العراق وتفهم أكثر منذ وصول السفير زلماي خليل زاد».

يذكر ان زاد خلف جون نيغروبونتي صيف العام 2005. وقد تحالف الامريكيون مع العرب الشيعة والاكراد بمواجهة العرب السنة الذين كانوا يشكلون عماد النظام السابق قبل اسقاطه في نيسان/ابريل 2003.

واضاف «لقد نضج موقفهم ووضعوا اليد على الجرح. العلاج في يدهم فهم من اوصل العراق الى هذا المازق وعليهم اخراجه منه. لقد كرسوا الطائفية منهجا في التعامل لكنني اعتقد بانهم نادمون على تمرير الدستور» في 15 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

واعتبر المطلك ان «هناك صحوة امريكية لكنها للاسف جاءت متاخرة ونحن بحاجة الى قرار شجاع من القوة التي اخلت بالتوازن بان تتخذ قرارا يعيده».

ودعا الامريكيين الى «التفاهم مع تيارات المقاومة للتحول الى السياسة وطرد المسيئين منهم وتشكيل حكومة وحدة وطنية حقيقية (...) اعتقد ان الامريكيين جادون هذ المرة».

ومن جهته، قال عدنان الدليمي رئيس «جبهة التوافق العراقية» البرلمانية التي تشغل 44 مقعدا في مجلس النواب لـ«فرانس برس» ان واشنطن «تنظر الى مصالحها التي قد تتفق مع الاخرين فالمواقف السياسية قابلة للتغيير وفق المستندات الانية والمستقبلية».

واعرب الدليمي، وهو رئيس «المؤتمر العام لاهل العراق»، عن «امله ان يتفهم الامريكيون الموقف العراقي (...) وما يحصل من تقارب في المواقف هو عبارة عن تلاقي مصالح» موضحا ان «من صالح الامريكيين ان يكونوا جديين».

واكد ان العراق «دولة مهمة وموقعها استراتيجي ولذا يجب ان تكون مستقرة واذا لم يتحقق ذلك فسيشكل العراق بؤرة توتر للمنطقة. ونحن نرحب باي موقف يدعو الى الوحدة العراقية».

وبدوره، اقر سليم عبد الله النائب عن الحزب الاسلامي العراقي المنضوي ضمن جبهة التوافق العراقية، لـ«فرانس برس» ان تصريحات السفير الامريكي «تتضمن شيئا من التقارب، لكن ليست هناك مواقف مسبقة او املاءات».

وكان السفير الامريكي اعلن الاحد مواصلة المحادثات مع «المقاومة» العراقية، معربا عن تفاؤله حيالها، لكنه شدد على استثناء «التكفيريين والصداميين» من الحوار.

واوضح عبد الله ان «تبني مواقفنا من قبل الامريكيين ليس ناجما عن اجندة متفق عليها وانما عن الموافقة على المشروع السني الذي يريد خلاص البلد في وقت تراه فيه امريكا منفذا للخروج من المأزق». وتابع ان «الموقف الامريكي متارجح ومشاريعهم ليست ناضجة كما ان وجهات نظرهم متضاربة احيانا يريد الامريكيون الخروج من المأزق الذي وضعوا نفسهم فيه عبر الالتفات الى مطالبنا والحوار مع التيارات المسلحة».

لكنه ابدى شكوكا حيال رؤية الامريكيين للعراق معتبرا انها «للاسف آنية وليست استراتيجية».

اما مثال الالوسي النائب الوحيد عن حزب الامة اللبيرالي فقال ان «الطرف الامريكي يقدم حاليا قرارا واضحا بدعم العملية السياسية والاصرار على نجاحها لكن هناك تخبطا فعليا يعود الى ما قبل الانتخابات الاخيرة» في منتصف كانون الاول/ديسمبر الماضي.

واكد ان «التحول الامريكي يجب ألا يكون محاولة لكسب مزيد من الوقت للخروج من العراق باي شكل كان والقول بان المهمة انتهت، على واشنطن ان تحدد موقفها بشكل واضح ولا يجب ان تكون تصرفاتها تكتيكية الطابع. وشخصيا انظر الى الامر بحذر شديد».

وتابع الالوسي «لقد حان الوقت لمصارحة عراقية ـ امريكية تفتح الطريق امام مشاركة حقيقية (...) فقد تم التخلي عن الاحزاب الليبرالية لتكون بمواجهة تجمعات واحزاب طائفية سنية او شيعية بتركيبة شبه فاشية تتلقى مساعدات من ايران والخليج ومصر».

واضاف «لقد خذل الامريكيون القوى الليبرالية».

واعرب عن «الأسف الشديد للاعتقاد السائد بأن ايران نجحت في العراق بينما فشلت امريكا (...) لا يمكن لايران او السعودية ان تنتصر في العراق لن نسمح لهما بتحقيق حلم تقسيم العراق».

محكمة يمنية تفرج عن المتهم بالتستر على الرجل الثاني للقاعدة في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: قررت محكمة يمنية متخصصة في قضايا الإرهاب بصنعاء امس الإفراج بكفالة مالية عن غالب الزايدي المتهم بالتستر على محمد حمدي الاهدل والمعروف بأنه الرجل الثاني في تنظيم القاعدة في اليمن والمسؤول المالي للتنظيم.

واستمعت المحكمة امس برئاسة القاضي نجيب القادري إلى أقوال الاهدل الملقب بـ«أبو عاصم المكي»، والتي سبق وادلى بها في التحقيقات الاولية..

وقال وكيل النيابة خالد الماوري إن الاهدل سافر إلى أفغانستان والبوسنة والهرسك وجمع أموالا «للمجاهدين» في الشيشان.

وذكر الادعاء بان الاهدل تعرف على مسؤول القاعدة في اليمن ابو علي الحارثي (قتل في صحراء مأرب بواسطة طائرة عسكرية امريكية) بعد عام 2001، وعمل معه مرافقا وان الحارثي قد طلب فتوى من حمود العقلة وعلي الخضير بتسليم نفسه لكنهما قالا يجب ألا يفعل ذلك.

وجمع الاهدل، بحسب الادعاء، مبلغ مليون و61 الف ريال سعودي من شخصيات سعودية لتوزيعها على أسر القتلى والسجناء في اليمن ومعتقل غوانتانامو، وجمع مبالغ مالية داخل اليمن مع آخرين للمقاتلين في الشيشان باسم جمعية القوقاز الخيرية وتعرف أثناء إقامته في منطقة الحصون مأرب على سعوديين عن طريق الحارثي كانوا يسافرون من اليمن إلى إيران ثم أفغانستان عن طريق مطار الريان بحضرموت.

وقال الادعاء بان الرجل الثاني في تنظيم القاعدة تم حبسه في السعودية لمدة تزيد عن سنة بسبب تكفير بعض الشباب العائد من أفغانستان.

وعند سؤال القاضي للمتهم عن صحة ما نسب إليه امتنع الاهدل عن الرد وفي نهاية الجلسة قررت المحكمة الإفراج عن المتهم غالب الزايدي بكفالة مالية. وأرجأت تلاوة بقية أقواله في محاضر جمع الاستدلالات ومحاضر تحقيقات النيابة إلى الجلسة المقبلة بعد تمكين محاميه من تصوير ملف القضية.

وقالت مصادر امنية ان الاهدل، 36 سنة، يمني الأصل سعودي المولد ويعمل في تجارة العسل، ومن أفراد القاعدة الأكثر خطورة، وكان شارك في صفوف «المجاهدين» في حروب عدة في الشيشان وأفغانستان والبوسنة والهرسك، وبترت إحدى ساقيه، فنشط بعد ذلك في ادارة تمويلات التنظيم والإشراف الميداني على العمليات.

نزيف للعقول في العراق بسبب استهداف الاكاديميين

بغداد ـ من عمر العبادي:

نجا سامي المظفر استاذ الكيمياء السابق بجامعة بغداد من هجوم بسيارة ملغومة في أوائل شباط/فبراير دون خدش رغم ان عددا من حراسه أصيبوا بجروح. وهو يعرف العديد من العلماء والاكاديميين العراقيين الذين لم يحالفهم الحظ مثله. وقال المظفر الذي يتولى حاليا منصب وزير التعليم العالي «انها خسارة كبيرة حين نفقد استاذا او عالما لانهم يمثلون صفوة المجتمع». وأضاف «من الصعب للغاية تعويض من نخسرهم».

وقالت رابطة التدريسيين الجامعيين في العراق في مؤتمر صحافي الاسبوع الماضي ان نحو 182 استاذا جامعيا قتلوا في أعمال عنف منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003 وتعرض 85 من كبار الاكاديميين للخطف او لمحاولات اغتيال. ولا يعبأ كثيرون من الرجال والنساء في قطاع التعليم بالعراق بدرجة تذكر بالحرية الاكاديمية وهي قيمة تحفز العمل في جامعات العالم الغربي. لكن في بغداد الهدف هو مجرد البقاء على قيد الحياة.

والذين ينجون من حادث تفجير او اطلاق للنار او يطلق سراحهم بعد خطفهم نادرا ما يحالفهم نفس الحظ في المحاولة الثانية مما يتسبب في نزيف للعقول يقضي على ابرز المثقفين المهمين لتعليم جيل المستقبل من المهنيين العراقيين ولاعادة بناء اقتصاد البلاد. وقال محمد فهاد الاستاذ في كلية طب الاسنان بجامعة بغداد «استهداف اساتذة الجامعات يدمر نظام التعليم العالي في العراق وهو ما يدمر بدوره قطاعات أخرى من المجتمع من خلال تدهور مستوى التعليم». ويخشى العديد من العراقيين من أن يؤدي استهداف الاكاديميين الى نقص في الاطباء والمهندسين والمهنيين كذلك. ويفكر فهاد الذي يقول انه يشعر بالاحباط في مغادرة البلاد. واشار تقرير الرابطة كذلك الى تعرض استاذ للهجوم من جانب الطلبة في واقعة واحدة على الاقل خارج الحرم الجامعي. وقال استاذ اخر بجامعة بغداد طلب عدم نشر اسمه انه يتجنب الخلافات مع الطلبة. فاعطاء طالب درجات تؤدي الى رسوبه يحتاج لشجاعة غير عادية في العراق. ويدرك الطلبة كذلك ان نظام التعليم ينهار ويشعرون بالقلق على مستقبلهم. وقال الطالب الجامعي رياض جمعة «قتل اساتذتنا أضرنا بشدة...عندما يقتل استاذ خبير يكون من الصعب تعويضه ونحن نعاني من ذلك». وقال قاسم عبيد وهو طالب بالسنة الثالثة يدرس الكمبيوتر في جامعة المستنصرية في بغداد «اعتقد أن الارهابيين يستهدفونهم لحرماننا من معرفتهم».

ووسط حالة الفوضى وغياب القانون في العراق لم يكن من السهل التوصل الى دافع سياسي أو جنائي وراء كل حالة قتل. وقال عصام كاظم الراوي رئيس الرابطة واستاذ علوم الارض بجامعة بغداد ان الحملة على المثقفين العراقيين وراءها أحزاب من داخل وخارج البلاد. وصرح بان الدافع هو عادة ما يكون انتماء الفرد الى حزب ديني او علماني معين والفكرة هي ان قتل الذين يفترض انهم يسعون لتنفيذ جدول حزبي معين قد يمنع نشر افكارهم. وقال الراوي «ما يجرى في العراق ضد هؤلاء الاساتذة هو جريمة حرب».

وأضاف الراوي انه اذا لم يتحسن الوضع فان اساتذة الجامعات قد يضربون عن العمل أو ينظمون احتجاجات خاصة بهم منها الاعتصام. ومثل هذه الاجراءات قد تحقق نتائج في مؤسسات مثل جامعة كيمبردج البريطانية او جامعة هارفارد الامريكية لكن لا يعتقد الكثيرون انها ستوقف قتل المثقفين العراقيين. وقتل عبد اللطيف المياح رئيس قسم دراسات الوطن العربي بمركز الابحاث في جامعة المستنصرية في كانون الثاني/يناير عام 2004 بعد يوم واحد من ظهوره على قناة الجزيرة التلفزيونية الفضائية مع أسرته. واطلقت عليه 32 طلقة وهو في طريقه للعمل. وقالت ابنته هبة «القتلة كانوا منظمين ومحترفين... ابلغنا ضابط شرطة انها تبدو مثل عمليات المخابرات».